استينافا وجواب ان في قوله فانهم عبادك كانه قال ان تعذبهم وان تغفر
لهم فانهم عبادك على كل حال **يوم ينفع الصادقين صدقهم** عموم في
جميع الصادقين وخصوصا في عيسى بن مريم فان في ذلك اشارة الى
صدقه في الكلام الذي حكاه الله عنه وقرا غير نافع هذا يوم بالرفع
على الابتداء والخبر وقرانا نافع بالنصب وفيه وجهان احدهما ان
يكون يوم ظرفا لقاله تعالى هذا الا تكون الجملة مقول القول وانما
مقوله هذا خاصة والمعنى قال الله هذا القصص او الخبر
في يوم وهذا بعيد مزيل لرونق الكلام والاخران يكون هذا مبتدا
ويوم في موضع خبره والعامل فيه محذوف تقديره هذا واقع
يوم ينفع الصادقين صدقهم ولا يجوز ان يكون يوم مبنيا على
قراءة نافع لانه اضيف الى معرب قاله الفارسي والزمخشري

سورة الانعام

قال كعب اول الانعام حم اول التوبة وجعل الظلمات والنور جعل
بمعنى خلق والظلمات الليل والنور النهار والضوء الذي في الشمس
والقمر وغيرهما وانما افرد النور لانه اراد الجنس وفي الاية رد على
المجوس في عبادتهم للنار وغيرها من الانوار وقولهم ان الخير من
النور والشر من الظلمات فان المخلوق لا يكون الها ولا فاعلا لشيء
من الحوادث **ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** اي يسوون ويمثلون
من قولك عدلت فلانا بفلان اذا جعلته نظيره وقرينه ودخلت
ثم لتدل على استبعاد ان يعدلوا بربهم بعد وضوح ايانه في خلق
السموات والارض والظلمات والنور وكذلك قوله ثم انتم تمترون
استبعادا لان يمترى فيه بعد ما ثبت انه احياهم واماتهم وفي ضمن ذلك
تعجيب من فعلهم وتوبيخ لهم والذين كفروا عام في كل مشرك
وقد يختص بالمجوس بدليل الظلمات والنور او بعبدة الاصنام
لانهم المجاورون للنبي صلى الله عليه وسلم وعليهم يقع الرد في

اكثر

اكثر القرآن **خلقكم من طين** اي خلق اباكم ادم من طين **ثم قضى اجلا واجل**
مسمى عنده الاجل الاول الموت والثاني يوم القيامة وجعله عنده لانه
استأثر بعلمه وقيل الاول النوم والثاني الموت ودخلت ثم هنا لترتيب
الاخبار لا لترتيب الوقوع لان القضاء متقدم على الخلق **وهو الله في**
السموات وفي الارض يتعلق في السموات بمعنى اسم الله فالمعنى كقوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله كما يقال امير المومنين الخليفة
في المشرق والمغرب ويحتمل ان يكون المجرور في موضع الخبر يتعلق
باسم فاعل محذوف والمعنى على هذا قريب من الاول وقيل المعنى
انه في السموات يعلمه كقوله وهو معكم اينما كنتم والاول ارجح وافصح
لان اسم الله جامع للصفات كلها من العلم والقدرة والحكمة وغير
ذلك فتقصد جميعها مع الايجاز ويترجح الثاني بان سياق الكلام في
اطلاع الله تعالى وعلمه لقوله بعد هذا يعلم سركم وجهركم وقيل
يتعلق بمحذوف تقديره المعبود في السموات وفي الارض وهذا
المحذوف صفة لله واسم الله على هذا القول وعلى الاول هو خبر
مبتدا واما اذا كان المجرور الخبر فاسم الله بدل من الضمير **وما**
تاتيهم من اية من ايات ربهم من الاولى زايدة والثانية للتبعيض
او لبيان الجنس **بالحق** يعني ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
فسوف ياتيهم الاية وعيد بالعذاب والعقاب على استهزايهم
الم يروا كم اهلكنا خص للكفار على الاعتبار بغيرهم والقرن ماية
سنة وقيل سبعون وقيل اربعون **مكناهم في الارض** الضمير
عايد على القرن لانه في معنى الجماعة **مالم نمكن لكم** الخطاب لجميع
اهل ذلك العصر من المومنين والكافرين **وارسلنا السماء عليهم**
مدرارا السماء هنا المطر والسحاب حقيقة ومدرارا نعت مبالغة
وتكثير من قولك درت الناقة اغزر **فاهلكناهم بذنوبهم** التقدير
فكفروا وعصوا فاهلكناهم وهذا تمديد للكفار ان يصيبهم مثل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)